وقال الطوسي قال الأصمعي جاور رجل من بني عامر بن صعصعة عمرو ابن شأس ومعه بنت له من أجمل الناس وأظرفهم فخطبها عمرو إلى أبيها .

فقال أبوها أما ما دمت جارا لكم فلا لأني أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن إذا أتيت قومي فاخطبها إلي أزوجكها .

فوجد عمرو من ذلك في نفسه وأعتقد ألا يتزوجها أبدا إلا أن يصيبها مسبية .

فلما ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومها فسار في أثر أبيها .

فلما وقعت عينه عليه وظفر به استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق فنظر إلى الجارية أمامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر إليه .

فلما رآها رجع مستحييا متذمما منها .

وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير فقال في ذلك .

صوت .

(إذا نحن أدْلَجْنا وأنتِ أمامنا ... كَفَى لمطَايَانَا بوجهكِ هاديا) .

(أليس يزيدُ العِيسَ خِفَّةَ أذْرُعٍ ... وإن كُنَّ حَسْرَى أن تكوني أمَامِيا) .

(ولولا اتِّقاءُ اللهِ والعَهدُ قد رأى ... مَنِيّتَه منّي أبوك اللَّيالِيَا) .

(ونحن بنو خيرِ السِّباع أكِيلةً ... وأحْرَبِه إذا تنفَّس عاديا) .

(بنو أَسَدٍ وَرْدٍ يَشُقّ بِنَابِه ... عظامَ الرجالِ لا يُجِيب الرَّواقِيا) .

(متى تَدْعُ قيساً أدْعُ خِنْدِفَ إنّهم ... إذا ما دُعُوا أسمعتَ ثَمَّ الدَّوَاعيا) .

(لنا حاضرٌ لم يَحْضُرِ الناسُ مثلَه ... وبادٍ إذا عدّوا علينا البَوَادِيا) .

الغناء لإسحاق الموصلي ثاني ثقيل في الأول والثاني من الأبيات وفيه لحن قديم